

11 | التعليق على صحيح البخاري كتاب المظالم | فضيلة الشيخ أد. سامي الصقير | 2 رجب 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين وبعد فقال الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه في كتاب المظالم والغصب - 00:00:00

في باب الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة في السطوح وغيرها قال حدثنا يحيى ابن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله ابن عبدالله - 00:00:15

ابن أبي ثور عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال لم أزل حريصاً على أن أسأله عمر رضي الله عنه عن المرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:31

عن المرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله لهما إن تنتويا إلى الله فقد صفت قلوبكم فحججت معه فعدل وعدلت معه بالاداء فتبشر ثم جاء فسكت على يديه من الاداء فتوضأ - 00:00:43

فقلت يا أمير المؤمنين من المرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله عز وجل لهما إن تنتويا إلى الله صفت قلوبكم فقال واعجب لك يا ابن عباس عائشة وحفصة رضي الله عنهما - 00:01:02

ثم استقبل عمر الحديث يسوقه فقال ثم استقبل عمر الحديث يسوقه فقال أني كنت وجار لي من الانصار في بني أمية ابن زيد. وهي من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على النبي صلى الله عليه وسلم فنزل يوماً فنزل يوماً فإذا نزلت جئتني من خبر ذلك اليوم من - 00:01:20

وغيره. وإذا نزل فعل مثله. وكنا عشرة قريش نغلب النساء. فلما قدمنا على الانصار إذا هم قوم نساوهم فطفقا نساوينا يأخذن من ادب نساء الانصار. فصحت على امرأتي فراجعني فانكرت أن تراجعك؟ فوالله إن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه - 00:01:45

ان اداهن لتهجره اليوم حتى الليل. فافزعوني فقلت خابت من فعل منهن بعظيم. ثم جمعت على ثيابي دخلت على حفصة فقلت أى حفصة اتفاوض احداً كن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل؟ فقالت نعم - 00:02:13

فقلت خابت وخسرت. افتؤمن أن يغضب الله لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم؟ فتهلكين لا تستكثري على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا ولا تراجعه في شيء. ولا تهجره. وسليني ما بدا لك. ولا يغرك - 00:02:33

ان كانت جارتك هي او اوضاً منك. واحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عائشة وكنا وكتنا تحدثنا ان غسان تعل النعال لغزونا. فنزل صاحبي يوم نوبته فرجع عشاء فضرب بابي ضرباً شديداً. وقال - 00:02:51

ففزعـت فخرجـتـ اليـهـ وـقـالـ حدـثـ اـمـرـ عـظـيمـ. قـلـتـ مـاـ هـوـ؟ اـجـاءـتـ غـسـانـ قـالـ لـاـ بـلـ اـعـظـمـ مـنـهـ وـاـطـولـ. طـلـقـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ نـسـاءـهـ. قـالـ قـدـ خـابـتـ حـفـصـةـ وـخـسـرـتـ. كـنـتـ اـظـنـ انـ 00:03:16

ان هذا يوشك ان يكون فجمعت على ثيابي فصلبت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل مشربة له اعتزل فيها فدخلت على فدخلت على حفصة. فإذا هي تبكي، قلت ما يبكيك؟ اولم اكن حذرتك؟ اطلقك رسول الله صلى - 00:03:34

صلى الله عليه وسلم قالت لا ادري هو ذا في المشربة فخرجت فجئت المنبر فإذا حوله رهط يبكي بعضهم. فجلست معهم قليلاً ثم

غلبني ما اجد فجئت المشربة التي هو فيها. فقلت لغلام له اسود - 00:03:56

استأذن استأذن لعمر. فدخل فكلم النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج فقال ذكرتك له فصمت وانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما اجد فجئت فذكر مثله - 00:04:14

فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما اجد. فجئت الغلام فقلت استأذن لعمر. فذكر مثله. فلما وليت منصرفًا فاذا الغلام يدعوني. قال اذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه فإذا هو مضطجع على رمال على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش - 00:04:30

قد اثر الرمال بجنبه متکى على على وسادة من ادم حشوها ليف حشوها لي فسلمت عليه ثم قلت وانا قائم طلقت نسائك فرفع بصره الي فقال لا ثم قلت وانا قائم استائنس يا رسول الله لو رأيتني لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما - 00:04:53

على قوم تغلبهم نساؤهم فذكره. فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم. ثم قلت لو رأيتني لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت لا يغرنك ان كانت جارتكم هي او اوضاً منك واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عائشة فتبسم اخرى - 00:05:19

فجلست حين رأيته تبسم ثم رفعت بصرى في بيته. فوالله ما رأيت فيه شيئاً يرد البصر غير اهبت اهبة ثلاثة فقلت ادعوا الله فليوسع على امتك فان فارس والروم وسع عليهم واعطوا الدنيا - 00:05:41

هم لا يبعدون الله وكان متکئاً فقال وفي شك هوا فيه شقة فيه اوى فيه شك انت يا ابن الخطاب او لئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا. فقلت يا رسول الله استغفر لي - 00:06:01

نزل النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك الحديث حين افشتته حفصة الى عائشة رضي الله عنها. وكان قد مال ما انا بداخل عليهن شهراً من شدة موجدهم عليهن حين عاتبه الله - 00:06:18

فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة اذك اقسمت الا تدخل علينا شهراً وانا لتسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون. وكان ذلك الشهر تسع وعشرين - 00:06:37

قالت عائشة رضي الله عنها فانزلت اية التخيير قالت عائشة رضي الله عنها فانزلت اية التخيير. فبدأ بي اول امرأة فقال اني ذاكر لك امراً ولا عليك الا لا تعجل لا تعجل - 00:06:58

حتى تستأمرني ابويك. قالت قد اعلم ان ابوي لم يكونا يأمران بفراقك. ثم قال ان الله قال يا ايتها النبي قل لا زواجك الى قوله عظيمما. قلت افي هذا استأمر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة - 00:07:17

ثم خير نسائه فقلن مثلما قالت عائشة رضي الله عنها قال البخاري رحمة الله حدثني ابن سلام اخبرني الفزارى عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه قال الا رسول - 00:07:38

الله صلى الله عليه وسلم من نسائه شهراً وكانت انفك قد قدمه فجلس في علية له. فجاء عمر فقال اطلقت نسائك؟ قال لا ولكنني اليت منهن شهراً فمكث تسع وعشرين ثم نزل فدخل على نسائه - 00:07:56

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه هذا الحديث الطويل ذكر فيه الامام البخاري رحمة الله قصة هجر الرسول صلى الله عليه وسلم لنسائه - 00:08:17

والشاهد منها للباب كونه اعتزل في غرفة مشرفة وسبب اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم بازواجه شهراً انه صلى الله عليه وسلم اسر الى حفصة رضي الله عنها ثم انها افشتته الى عائشة - 00:08:36

كما قال الله تعالى واد اشر النبي الى بعض ازواجه حديثاً فلما نبأ به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض فلم لما نبأها به قالت من انبأك هذا؟ قال نبأني العلیم الخبیر - 00:08:58

الرسول صلى الله عليه وسلم لما افشت حفصة. الحديث الى عائشة هجرهن والى وحلف الا يدخل ان شهراً اه هذا الحديث بطوله فيه فوائد واحكام منها اولاً حرص الصحابة رضي الله عنهم على العلم. وذلك لقول ابن عباس لم ازل حريصاً على ان اسأل عمر - 00:09:15

المرأتين ومنها ايضا اه جواز التناوب في طلب العلم جواز التناوب في طلب العلم. بمعنى ان يتفق شخصان على التناوب فهذا يطلب يوما وهذا يطلب يوما وهذا يعمل يوما وهذا يعمل يوما - 00:09:45

كما لو كان مثلا في تجارة او زراعة ونحو ذلك فاتفاقا على ان احدهما يذهب يوما لطلب ثم الاخر يبقى ثم في اليوم الثاني يتناوبان وفيه ايضا دليل على قبول خبر واحد في امور الدين - 00:10:07

لان عمر رضي الله عنه قبل خبر الانصاري وكذلك العكس ومنها ايضا ان البيئة والخلطة تؤثر في الاخلاق والطبع ووجه ذلك ان نساء المهاجرين تأثروا بنساء من ؟ بنساء الانصار وفيه ايضا دليل على - 00:10:30

صبرى الرسول صلى الله عليه وسلم على نسائه حيث كن يراجعن ويغضبن ومع ذلك هو صابر عليه الصلاة والسلام ومنها ايضا مشروعية نصيحة الرجل لابنته فيما يتعلق بزوجها يؤخذ من نصيحة عمر رضي الله عنه لابنته حفصة حفصة رضي الله عنها - 00:11:00

ومنها ايضا انه قد تقرر عند الصحابة رضي الله عنهم ان عائشة رضي الله عنها هي احب نسائه اليه طيب ومنها ايضا توقير الصحابة رضي الله عنهم للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:11:29

بان هذا الانصاري جعل ما حصل للرسول صلى الله عليه وسلم مع زوجاته اعظم من حرب غسان اعظم من من حرب غسان وفيه ايضا دليل على جواز اتخاذ الحاجب على الباب - 00:11:50

او الاذن بترتيب الداخلين لاجل ان لا يدخل احد عليه على غرة وغفلة وفيه ايضا دليل على عظم هذا الامر الذي وقع للرسول صلى الله عليه وسلم وشدة عليه وعلى الصحابة رضي الله عنهم - 00:12:10

ومنها ايضا مشروعية ادخال السرور على المغتمن ومن اصابه هم لان عمر رضي الله عنه لما سأله النبي صلى الله عليه وسلم هل طلاق نساءه؟ قال لا فادخل السرور عليه بهذا الكلام - 00:12:34

ومنها ايضا جواز طلب الدعاء من الغير جواز طلب الدعاء من الغيظ. من اين تؤخذ استغفار وان ذلك ليس من المسألة المذمومة جواز طلب الدعاء من الغير وانه ليس من المسألة المذمومة - 00:12:56

ووجه ذلك ان الدعاء عبادة وادا كان عبادة فان الغير ينفع لان الانسان اذا دعا لاخيه قال له الملك ولك واعلم ان طلب الدعاء من الغير لا يخلو من احوال - 00:13:20

الحالة الاولى ان يطلب الدعاء من الغير لمصلحة نفسه فقط ان يطلب الدعاء من الغير لمصلحة نفسه فقط ولا يطرأ على باله مصلحة الغير فهذا قد ذكر شيخ الاسلام رحمة الله انه من المسألة المذمومة - 00:13:45

المسألة المذمومة والحال الثانية ان يطلب الدعاء من الغير لمصلحة الغير كما لو رأى هذا الشخص بعيدا عن الدعاء واللجوء الى الله عز وجل. فقال له ادع الله لي يريد ان يشغله بماذا؟ بالدعاء - 00:14:07

فهذا قسط حسن الحال الثالثة ان يطلب الدعاء من الغير لمصلحته ومصلحة الغير هذا جائز لان فيه مصلحة لغير الذي سوف يدعو الحال الرابعة ان يطلب الدعاء من الغير للغير - 00:14:29

كما لو قال ادعوا الله لفلان المريض قول فلان الذي اصابه كذا وكذا فلا بأس بذلك الحالة الخامسة ان يطلب الدعاء من الغير لامر عام للمسلمين هذا ايضا لا بأس به وقد جاءت به السنة ادعوا الله - 00:14:56

ان يغيثنا ادعوا الله يغيثنا اذا يقول طلب الدعاء من الغير نقول لا يدخل في المسألة المذمومة ولا ينافي ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع اصحابه الا يسألوا الناس شيئا - 00:15:18

ووجه ذلك ان طلب الدعاء من الغير فيه مصلحة للغير وهو اولا انه عبادة. وثانيا انه اذا دعا لاخيه قال له الملك ولك بمثله ومنها ايضا بيان ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم من شظف العيش وقلته - 00:15:34

ومنها ان من نذر شهرا وبدأ من اوله فانه ينتهي في اخره. ولو كان تسع وعشرين يوما ان من نذر صوما او نحوه شهرا يعني نذر صوما او اعتكافا شهرا وبدأ من اوله فانه ينتهي - 00:15:57

في اخره ولو كان ولو كان الشهر تسع وعشرين لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون ومنها ايضا جواز الاياء اذا كان دون اربعة اشهر لان الرسول عليه الصلاة والسلام الله من نسائه شهرا - [00:16:24](#)

والاياء في اللغة بمعنى الحلف والقسم الايالاف اللغة بمعنى الحلف والقسم اما شرعا فهو حلف زوج على ترك وطأ زوجته او زوجاته مدة تزيد على اربعة اشهر حليف زوج بالله عز وجل او بصفة من صفاته على ترك وطأ زوجته - [00:16:54](#)

مدة اربعة اشهر فصاعدا منه ما هو جائز ومنه ما هو محرم فما كان منه دون الاربعة اشهر فهو جائز اذا دعت الحاجة اليه ولهذا اال النبي صلى الله عليه وسلم من نسائه - [00:17:28](#)

كم شهرا واما اذا كان اكثر من اربعة اشهر فانه محرم ولهذا قال الله عز وجل للذين يؤلون من نسائهم يا رب سوء اربعة اشهر وان فائوا فان الله غفور رحيم. وان عزموا الطلاق فان الله سميع. سميع عليم - [00:17:54](#)

والاياء اذا كان اربعة اشهر والا يلإ بالنسبة لحكمه اذا كان محرما له اربع سور الصورة الاولى ان يؤبهه بان يقول لزوجته او زوجاته والله لا اطؤك ابدا فهذا داخل في الاياء - [00:18:19](#)

ثانيا الصورة الثانية ان يعلقه بامر لا يوجد الا بعد اربعة اشهر كما لو قال والله لا اطأك حتى ينزل المسيح والسوره الثالثة ان يقيده بمدة تزيد على اربعة اشهر - [00:18:45](#)

كما لو قال والله لا اطأك سنة والصورة الرابعة ان يعلقه على امر محرم كما لو قال لا اطأك حتى تشربي الخمر او حتى تدعى كذا وكذا من الفرائض اذا هذه اربع - [00:19:09](#)

صور الاياء. الصورة الاولى ان يكون مبدأ والصورة الثانية ان يكون ماما بامد يزيد على اربعة اشهر كما لو قال والله لا اطأك في سنة والصورة الثالثة ان يعلقه على امر لا يوجد الا بعد اربعة اشهر - [00:19:28](#)

والله لا اطأك حتى يخرج الدجال او حتى ينزل المسيح او نحو ذلك والصورة الرابعة ان يعلقه على امر محرم يعني يقول لا اعطيك حتى تشربي الخمر او حتى تتركي كذا وكذا - [00:19:53](#)

من الفرائض والحكم في المول انه اذا مضت اربعة اشهر فانه يؤمر بالفيفه والرجوع فان شاء فذاك وكفر عن يمينه والا امره الحكم بالطلاق فان طلاق فذاك والا طلاق عليه الحكم واحدة او اكثر حسب المصلحة - [00:20:14](#)

في قول الله عز وجل للذين يؤلون من نسائهم تريص يعني انتظار اربعة اشهر فان فاؤوا يعني قبل ذلك فان الله غفور رحيم. وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم - [00:20:42](#)

وفي قوله غفور رحيم في الفيفه دليل على ان الفيفه احب الى الله من ماذا؟ من المضي في ترك الوقت نعم ما في مراجعة حلف هذا حلف ما قال طلاق - [00:21:02](#)

يعني يقول والله لا اطأك كذا وكذا مدة من الزمن. ففي هذا الحال نقول هو اذا رجع اذا رجع في المدة اذا مضت المدة ورجع فالحمد لله ولذلك لو حلف قال والله لا اطأك شهرا ومضى الشهرين ثم وطئ لا شيء عليه لا كفارة لانه لم يحيث - [00:21:30](#)

لم يحلف في في يميني اذا كانت اذا خالف يمينه سواء اقل او اكثر. نعم ليش يدخل فيها يعني يدخل في هذا في في على امر لا يوجد الا بعد اربعة اشهر هذا - [00:21:55](#)